

شرح رياض الصالحين ٩٤٣ - باب بيان صفة طول القميص-

لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد إسماعيل

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله. وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله ايتها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى. يقول في كتاب اللباس في باب - 00:00:00 طول القميص وعن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الاسبال في الازار والقميص والعمامه من جر شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة. رواه ابو داود والنسائي باسناده - 00:00:21

صحيح. هذا الحديث يبين لنا ان الاسبال ليس خاصا بالازار بل يدخل في الاسبال اي لباس يجره الانسان بنية الخيلاء. كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هنا قال الاسبال في الازاء - 00:00:41

والقميص وهذا اذا جاوز الازار او القميص الكعبين وكان ذلك بنية التكبر والخيلاء قال والعمامة هنا ذكر الامامة والمقصود ان لا يطيل الذبابة التي تكون خلف العمامة اه اطالله اه فاحشة حيث تصل الى مؤخرته. ويقصد بذلك الخيلاء. وهذا هو - 00:01:02

محرم لان هذا الامر لم يكن معهودا عند العرب. كانوا يلبسون العمامه والذبابة تكون قصيرة. فاذا اطلها اطالله اه زائدة عن المعتاد في عرفهم. وقصد بذلك الخيلاء يدخل في هذا. وتلاحظ ان المقصود هنا - 00:01:33

نية الخيلاء. الان بعض يعني الناس في بعض البلدان يطيلون العمامة. يعني العمامة تكون طويلة ممكنا ياخوانا يعني مثلا الافغان او في السودان ممكنا يطيلون مؤخرة العمامة حتى تصل الى - 00:01:55

المؤخرة لكن هو لا يقصد بذلك التكبر ولا الخيلاء انما يفعل هذا جريا على السعادة والعرف في البلد فهذا لا بأس به. لا يدخل في المحرم. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم قيد ذلك كله بماذا؟ قال - 00:02:15

فمن جر شيئا خيلاء لم ينظر الله اليه يوم القيمة. فهذه هي العلة كما مر معنا في حديث ابي بكر رضي الله عنه عندما كان ازاره عندما كان يسترخي. فقال انك لست من يفعله خيلاء. الامر كما - 00:02:35

اذا قصد الرجل من اطالله ثوبه الخيلاء هذا يكون حراما. لان التكبر كبيرة من كبائر الذنوب ولذلك جاء الوعيد الشديد لم ينظر الا اليه. وكذلك حديث ما اسفل من الكعبين ففي النار. المقصود ان - 00:02:55

يكون ذلك بنية الخيلاء سيكون في النار وليس المقصود في النار يعني العذاب يسير فقط يعذب اه يعني اه اسفل اه بدنه يعني يعذب هذا جزء من قدميه من يطيق عذاب النار اهون اهل النار عذابا يوم القيمة. رجل يوضع تحت قدميه جمرتان من نار يغلي - 00:03:15

دماغه فليس الامر هينا فالمعنى العذاب انما يكون بسبب التكبر اما اذا اطال ثوبه تحت الكعبين وما قصد التكبر فهو مكروه. وليس حراما عند المذاهب الاربعة الافضل لا شك ان آآيرفع المسلم ثوبه عن الكعبين هذا هو الافضل هذه السنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:03:38

ولذلك ستأتي معنا الان احاديث فيها حث النبي صلى الله عليه وسلم على آآرفع آآالثوب آآيعني فوق الكعب وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على هذا - 00:04:10

آآقال عن ابي جرير ابن سليم رضي الله عنه قالرأيت رجلا يصدر الناس عن رأيه لا يقول شيئا الا صدروا عنه يتبعون امره قلت من

هذا؟ قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهكذا كان الصحابة رضي الله عنهم. وما كان مؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله - [00:04:26](#)
ورسول امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم. فجاء ابو جريث رضي الله عنه قال قلت عليك السلام يا رسول الله. مرتين. قال لا تقل
عليك السلام. عليك السلام قال لا تقل عليك السلام. عليك السلام تحية الموتى. قل السلام عليك - [00:04:57](#)
المقصود هنا كما ذكر آآ ابن القيم رحمه الله تعالى قال الدعاء خير يقدم فيه الدعاء على المدعو. رحمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت. وسلام يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا. سلام عليكم. بما صبرتم - [00:05:24](#)
فما يقال عليك كذا وانما يقال السلام عليكم السلام عليك. قال واما الدعاء بالشر. فيقدم المدعو غالبا. قال وان عليك لعنة عليهم دائرة
السوء عليهم غضب عليهم غضب من الله. وآآ - [00:05:56](#)

يقول خطابي رحمه الله في ذلك قوله عليك السلام تحية الموتى يوهم ان السنة في تحية الميت ان يقال له عليك السلام كما يفعل
كثير من العامة. وقد ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه دخل - [00:06:27](#)

فقال السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين. فقدم الدعاء على اسم المدعو كما هو في تحية الاحياء. وانما ما قال ذلك القول وانما قال
ذلك القول منه اشارة الى ما جرت به العالم - [00:06:47](#)

منهم في تحية الاموات. اذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء. وهو مذكور في اشعارهم قول الشاعر عليك سلام الله قيس بن
 العاصم. قال فالسنة لا تختلف في تحية الاحياء والاموات - [00:07:07](#)

بدليل حديث ابي هريرة الذي ذكرناه والله اعلم. فاذا مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من قوله لا تقل عليه السلام عليك السلام.
تحية الموتى. هذا بالنظر الى ما اعتاد عليه اهل الجاهلية - [00:07:27](#)

فكانوا يقدمون كلمة عليك اذا اه سلموا على موتاهم. قال عليك السلام نهاد النبي صلى الله عليه وسلم ان يشابههم في هذا. وهكذا
كانوا يحيون موتاهم. اما في دين الاسلام لما كان السلام تحية مباركة طيبة ناسب ان آآ تقدم البشري تقدم التحية على المدعو -
[00:07:47](#)

قل السلام عليكم. سواء كان للحياء وللاموات. فاذا اه وايضا قال بعض العلماء ايضا الدعاء بالخير يقدم يعني الدعاء المحبوب
المطلوب الذي تشتهيه النفوس فتقول السلام عليكم. اه اما في الدعاء عليه - [00:08:17](#)

قدم المدعو ايذانا باختصاصه بذلك. كانه قيل له هذا لك وحدك. هذا لك وحدك عندما يعني يأتي في الشر عليك لعنتي يعني فقط
عليك انت والسلام تحية عامة السلام عليكم. الذي ينبغي الا يخص السلام اه شخص يقال عليك - [00:08:47](#)

سلام هذا يوهم باختصاص السلام على هذا الانسان فقط. ولا يشمل السلام من هم حوله. فلذلك ايضا نهى عن هذه الصيغة اذا آآ هذا
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل عليك السلام عليك السلام تحية الموتى - [00:09:17](#)

قل السلام عليك. السلام عليكم. قلت انت رسول الله؟ قال انا رسول الله الذي اذا اصابك ضر فدعوه يعني فدعوه
الله كشفه عنك. واذا اذا اصابك عام سنة فدعوه انتها لك. واذا كنت بارض قصر او فلاة يعني - [00:09:37](#)

في ارض اه قفر لا ماء فيها ولا ناس. او فلاة يعني صحراء لا ماء فيها. فظللت راحلتك فدعوه ردها علي يعني كأنه يقول انا رسول رب
العالمين. اه الذي اه بيده الضر والنفع - [00:10:07](#)

قلت اعهد الي. يعني اوصني وصية. قال لا تسجن احدا. اما الكيف اول ما قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تسجن احدا. لان النبي
صلى الله عليه وسلم يقول بحسب امرى من الشر ان يحقر اخاه المرء - [00:10:27](#)

مسلم هذا السب والشتم والاحتقار في الغالب انما يخرج من قلب فيه كبر واه لذلك يعني وصاہ بهذا قال فما سببted بعده حرا ولا عبدا
ولا بعيرا ولا شاة. يعني حتى - [00:10:47](#)

الحيوان قال ولا تحقرن من المعروف شيئا. فالله تعالى يقول فمن يعمل مثقال ذرة ان خيرا يرى لا تحقرن من المعروف شيئا. كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ولو ان تلقى اخاك بوجه طلاق - [00:11:07](#)

تبسمك في وجه اخيك صدقة. رب درهم سبق الف درهم. لا تحقرن من المعروف شيئا. لا تدربي اي حسنة هي التي ستدخلك الجنة. اي

حسنة هي التي ستكون سببا لنجاتك من النار - 00:11:27

يقول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا النار ولو بشق تمرة. فالمسلم يبادر الى الخيرات. لا يحقر عملا صالحا يقول هذه ركتان يعني اصلي بعد هذا الوقت لا ما دمت - 00:11:47

تستطيع ان تصلي في هذا الوقت قم وصل. عندك اه دراهم لا تستحرق هذه الدرهم. تقول هذا درهم فمن ماذا يفعل هذا بهذا الفقير؟ لا ما تدري. يمكن يشتري بهذا الدرهم ماء يرويه من العطش والظماء - 00:12:07

وهكذا لا تحقرن من المعروف شيئا. قال وان تكلم اخاك وانت منبسط اليه وجهك ذلك من المعروف. كما عرفنا تبسمك في وجه اخيك صدقة. وهذا من ادب الحديث مع الناس. قال - 00:12:27

كلم اخاك وانت منبسط اليه وجهك. ان ذلك من المعروف. فالمسلم عندما يكلم الناس يقبل عليه بوجه طلق بشوش. اه منبسط الوجه لا يقبل على الناس بوجه عبوس. او يعني - 00:12:47

يرى من آآ يعني يرى فيه يعني الكآبة او الغضب لا وهكذا كان نبينا صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسمها صلى الله عليه وسلم - 00:13:07

مع انه اشد الناس خشية لله. وخشوعا لله لكن تأمل في تعاملي مع الناس العبودية هنا في التعامل الناس ان تحسن اليهم هذا من الاحسان من المعروف. لأن هذه الابتسامة تدخل في قلب من يراك - 00:13:27

طمأنينة والراحة والسعادة تقول هذا الانسان يعني بشوش الوجه يريد الخير آآ ما اتوقع ابدا ان اسمع منه كلمة آآ تهمني او تزعجني او تقلقني هذا من اعظم اسباب آآ حصول الالفة - 00:13:47

بيين الناس. اذا ثم قال له وارفع ازارك الى نصف الساق. فان ابيت فالى الكعبين واياك واسباب الازار فانها من المخيلة وان الله لا يحب المخيلة. تأمل كيف بهذا وهذا تأمل يعني مسلم جديد. يعني ما كان يعرف ان هذا رسول الله. ومع ذلك - 00:14:07

يوصيه بان يرفع ازاره عن الكعبين. فهذا يدلنا على عظم شأن هذه السنة. وبعض ناس يستهين بالسنن ويقسم الاسلام الى لب وقشور. يقول يعني رفع الازار واعفاء اللحية وبعض السنن يقول هذه قشور لا ينبغي ان نشغل انفسنا - 00:14:37

وهكذا يستدرجه الشيطان كل شيء يسميه قشور حتى حجاب المرأة يقول هذا قشور ماذا يبقى من ولا شيء. هذا في الحقيقة من تلبيس الشيطان على هؤلاء الناس. الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا - 00:15:07

ادخلوا في السلم كافة. يعني ادخلوا في الاسلام كافة بكل شرائعه. والله تعالى يقول ذلك يعظم شعائر الله فان من تقوى القلوب. المسلم عندما يعظم سنة النبي صلى الله عليه وسلم ايا كانت هذه السنة. فهذا يدل - 00:15:27

على تقوى في قلبه. تأمل مثلا في سنة السواك. هذه سنة يسيرة ان تتنظف فمك قبل الصلاة. تم الكيف صلى الله عليه وسلم يعظم من شأن هذه السنة يقول السواك مطهرة للفم مرضاة للرب. يعني سبب لرضوان الله جل وعلا - 00:15:47

فالانسان ما يحتقر سنة النبي صلى الله عليه وسلم. لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا. الذي يحرص على اتباع السنة ويأتي بالنبي صلى الله عليه وسلم في كل احواله. هذا يدل على انه يريد الله - 00:16:07

والدار الاخرة ويدرك الله كثيرا. لأن رضا الله تعالى ما ينال الا بعبادته. وعبادة الله تعالى ما لا تكون الا على وفق سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فما اجمل ان تتبع لله في كل شؤونك وهذا ما يكون الا اذا كنت على - 00:16:27

النبي صلى الله عليه وسلم في كل شؤونك. حتى في ثيابك. ان ترفع ازارك فوق الكعبين. هذا من صور العبودية لله تعالى. لأن اسباب الازار كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من المخيلة. يعني هذه الصورة - 00:16:47

من صور الخيال هذا في الغالب بالفعل ان الذي يجر ثوبه على الارض آآ او ينزل ثوبه عن الكعبين يعني هذه من صور الاغتيال. هذا معروف عند اهل الترف والتكبر. او عند الملوك - 00:17:07

ان ربما يمشي وثوبه يجر الارض. او يسحب على الارض. فالمسلم يتبع عن هذه الصورة حتى لو ما كان يقصد الخيال. نحن عرفنا انه اذا ما كان يقصد الخيال اه مكروه وليس حراما. لكن - 00:17:27

يبتعد عن هذه الصورة. لأن هذا فيه شيء من التشبه باهل الخيال. قال فانها من المخيلة. وان كان بعض العلماء يستدل بهذا الحديث على ان الاسبال حرام مطلقا. ويقول لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فانها من المخيلة. يعني ما يرجع هذا الى القصد - 00:17:47 بل نفس الاسبال من المخيلة. وهذا في الحقيقة فيه وجهة نظر قوية. ولذلك اه ابن حجر ابن تيمية وابن العربي ماله الى هذا القول مع انه خلاف قول جماهير اهل العلم لكن الحديث هذا مخيف بالفعل قال فانها من المخيلة - 00:18:07

ولذلك المسلم عليه ان يبتعد عن اسبال الازار. وان يرفع ثوبه فوق الكعبين على الاقل. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم هنا ان الله لا يحب المخيلة. آ قال فان ابيت فالى الكعبين. وان كان - 00:18:27 في بالنسبة لهذا الحديث قد يقال انه اسبال الازار فانها من المخيلة قال ايها واسبال الازار فانها من المخيلة يعني الغالب في من يجر ثوبه خياله يكون هذا من المخيلة - 00:18:47

اه لان هذا ما كان يعني في زمن الماضي يعني كان عامة الصحابة يرفعون اجرورهم. فما يكون هذا الا عن خياله. يعني هذا اعله كان المعروف في ذلك الوقت. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم فان من المخيلة. وان كان الاحد - 00:19:04 اذ جاءت بتقييد الاسبال اذا كان بالخيال يكون حراما والا يكون مكروها قال ثم آ ختم الحديث قال وان امرؤ شتمك وعيرك بما يعلم فيك فلا تعيره بما تعلم فيه. فان - 00:19:24

انما وبال ذلك عليه تأمل يعني اذا واحد شتمك وعيرك بما هو فيك يعني بامر حقيقي فيك انت قال فلا تعيره بما تعلم فيه. لا ترد عليه السيئة بالسيئة. وتعيره بما هو فيه. قال فانما وبال ذلك - 00:19:47 لانه عندما يعيرك او يسبك فهو في الحقيقة كأنه يعطيك من حسناته هذا المفلس يوم القيمة يأتي عنده صلاة وزكاة وصيام وحسنات لكن يأتي وقد شتم هذا وظرب هذا وسفك مال هذا - 00:20:09

السفك دم هذا واحد مال هذا فيعطي هذا من حسناته وهذا من حسناته. اذا فانت يعني اذا سبك احد او شتمك بالعكس لا تأخذك الحمية او تغضب وتسب بما تعلم آ يعني بما هو فيه لا وانما - 00:20:28 يعني كما قال تعالى ادفع بالتي هي احسن ادفع بالتي هي احسن يعني ادفع السيئة بالتي هي احسن باحسن الاخلاق. بالعفو والصفح وانت تقول لو هداك الله وجزاك الله خيرا سامحك الله. هذا يجعل هذا الانسان يستحي ويأتيك معذرا. فاذا الذي بينك وبينه عداوة كأنهولي حميم - 00:20:48

قال فانما وبال ذلك عليه. قال رواه ابو داود والترمذى بأسناد صحيح وقال الترمذى حديث حسن صحيح اذا آآ هذا الحديث حديث ابى جرير فيه هذه الوصايا يعني العظيمة في الاخلاق ومنها يعني كما - 00:21:13 اه النهي عن اسبال الازار والتشديد في هذا قال فانها من المخيلة. نسأل الله تعالى ان يجعلنا من عباده المتواضعين. نسأل الله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات - 00:21:40

نسأله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا سبحانه اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر لك واتوب اليك وصلى الله وسلم على نبينا محمد محمد وعلى الله وصحبه اجمعين - 00:22:00